صورة الولي من الهوية إلى التقديس

مقاربة بلاغية لصلحاء الزاوية الشرقاوية

The image of the Saints , from identity to sanctification
Rhetorical approach to Saints, the eastern corner

د. محمد أفيلال

أستاذ اللغة العربية،

وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، المغرب.

med72.afailal@gmail.com

تاريخ الإرسال:2021/07/15	تاريخ القبول: 2021/07/24	تاريخ النشر: 2021/08/01

Abstract:

If rhetoric, since its inception, has been linked to the public, then taking into account the recipient is one of the most important issues that have had a central place in the Sufi discourse, due to its connection and consistency with the mindsets and mindsets that interact with social services, dignity and the paranormal, where we face many rhetorical strategies and techniques that focus on the recipient or what is known The public eloquence of the authors of the lives of the saints and the righteous, which requires a rhetorical and interpretive study as a strategy in reading and understanding the lives of these righteous people and understanding them in a deep, far from superficial way.

In this study, we will seek to reveal the most important rhetorical strategies that made the public recognize the importance of Saints, the Moroccan eastern corner, in managing people's affairs and achieving peace.

Keywords: the recipient, rhetorical strategies, the eastern corner, identity, sanctification

مُلخص البحث

إذا كانت البلاغة منذ نشأتها مرتبطة بالجمهور، فإن مراعاة المتلقي من أهم القضايا التي حظيت بمكانة مركزية في الخطاب الصوفي، وذلك لارتباطه وانسجامه مع العقليات والذهنيات التي تتفاعل مع الخدمات الاجتماعية والكرامات والخوارق، حيث نواجه عديدا من الاستراتيجيات والتقنيات البلاغية التي تركز على المتلقي أو ما يعرف ببلاغة الجمهور لمؤلفي سير الأولياء والصلحاء، والتي تستلزم دراسة بلاغية تأويلية باعتبارها استراتيجية في قراءة سير هؤلاء الصلحاء وفهمها فهما عميقا بعيدا عن السطحية.

وسنسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الاستراتيجيات البلاغية التي جعلت الجمهور يسلم بأهمية صلحاء الزاوية الشرقاوية المغربية في تسيير شؤون الناس وتحقيق السلم.

الكلمات المفتاحية: المتلقي، الاستراتيجيات البلاغية، صلحاء الزاوية الشرقاوية، الهوية، التقديس

تمهيد:

مثلت الكتابة المنقبية الصوفية أفقا جديدا في البلاغة العربية حين انتبهت إلى أهمية البعدين السلوكي والعملي وتأثيره في المتلقي، إذ إن سرد الأحداث وذكر الكرامات لرسم صورة نموذجية للصلحاء والأولياء استراتيجية بلاغية لها أهمية كبرى في التأثير والسيطرة على الجمهور المتلقي. لهذا يمكن اعتبار أن المدونة المنقبية مرجعية مهمة في الكشف عن بلاغة الخطاب الصوفي نظرا لأهمية هذه الكتب التي تجمع تراجم الأعلام الصوفية بنسبهم واسمهم ولقبهم وكنيتهم وأصلهم، وتحتفل بمحطات مسارهم الشخصي في تحصيل العلم، وتعتني بالسيرة الفردية في اكتساب الفضائل والقيم، والانخراط في جليل الأعمال، وتحمل جسام الأمور، ومشاركة السلطة المخزنية في تحقيق الاستقرار.

في هذه الدراسة سنسعى إلى مقاربة الصورة البلاغية المنقبية لصلحاء الزاوية الشرقاوية المغربية، وتأثيرها على أهواء الجمهور؛ أي التأثيرات العاطفية التي تظهره سيرة هؤلاء الصلحاء

الأولياء وردود أفعال الجمهور المريد، وذلك في ثلاث مراحل؛ مرحلة الاعتراف بالهوية، ثم مرحلة الإنجازات والخدمات، وأخيرا مرحلة التمجيد والتعظيم والتقديس.

1- بلاغة هوية شيوخ الزاوية الشرقاوية:

يراهن مؤلفو مناقب الزاوية الشرقاوية على عناصر الهوية الشخصية وما تخلقه من إثارة العواطف والأحاسيس لإقامة تواصل اجتماعي مع الجمهور المريد. فهذه الهوية يكسب الخطاب المنقبي شرعية الصلحاء في جلب الاعتقاد لطريقة الزاوية وأورادها، والسعي نحو كسب الجمهور المتلقي.

إن الشخص يتقمص هويته بأصله ونسبه واسمه في فضاء مجتمعي يعرف ظروفا وأحداثا ومنافسات وصراعات بين الذوات والقبائل والزوايا، وهوية شيوخ الزاوية الشرقاوية من خلال الكتب التي ألفت في حقهم[1] ، والمصنفات التي تصدت لترجمتهم[2] ، نجدها مكونة من هذه العناصر، هذا بالإضافة إلى شيوخ العلم والصلاح الذين تتلمذوا على أيديهم، والتلاميذ الذين أخذوا عنهم، والخدمات التي قدموها للمجتمع، والحكايات والكرامات التي رويت عنهم.

وإذا تفحصنا الخطاب المنقبي الشرقاوي نجده يقوم على جُماع هذه العناصر قصد إبراز الصورة الأخلاقية لشيوخ الزاوية لاستمالة الجمهور وإثارة انفعالاتهم من أجل كسبهم والفوز بثقتهم؛ فالأخلاق والانفعالات "هي أكثر النظريات البلاغية القديمة تماسكا وإحكاما"[3] . ومن أجل ذلك راهن مؤلفو الخطاب المنقبي الشرقاوي كثيرا على هوية صلحائهم، بل وعليها أسسوا مواد ترجمتهم. ولعل أبرز سمات هذه الهوية الأصل المشرقي، والنسب الشريف، والدلالة السيميائية للاسم الشخصي لأبرز شيوخ الزاوية.

1-1- إثارة الأهواء بأهمية الأصل والنسب:

تحتاج كل هوية لأصل وجذر تبنى عليه، والجد الأول لشيوخ زاوية مدينة أبي الجعد المغربية أصله من المشرق[4] ، وبالضبط القبيلة العربية المشهورة بني جابر التي هي من عداد قبائل جشم، وهو الاسم الذي حملته مجموعة من القبائل المشرقية التي وفدت على المغرب واستوطنت به[5] ، وشيوخ الزاوية اشتهروا بلقب "الشرقي" أو "الشرقاوي" أو "شرقاوة" بتعبير

المجتمع المغربي، وإلى هذا الأصل نسبت زاوية مدينة أبي الجعد المغربية، التي أضحت تعرف إلى يومنا هذا بالزاوية الشرقاوية. وهو اللقب الذي زكى مكانة أفراد هذه الأسرة في المجتمع المغربي.

وإذا كان الأصل السبب الرئيس لشهرة شيوخ الزاوية الشرقاوية، والذي به سيعرفون، وسيجعلهم يحتلون مكانة خاصة في المجتمع المغربي، فإن الانتماء إلى آل البيت وصحابة رسول الله[6]، سيكسب الشيوخ صفة الشرفاء، ويلحق الأحفاد بالأجداد[7]، ويجعل لهم مكانة خاصة في المجتمع؛ فالانتساب في العرف الصوفي يكسب الشهرة بالصلاح التي تبنى عليه الشخصية، وهو ما تحقق لصلحاء الزاوية الشرقاوية المغربية؛ إذ تجمع الكتب التي تصدت لترجمتهم على انتسابهم العمري نسبة إلى الصحابي الجليل عمر بن الخطاب من جهة الأب[8]، وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة الأم[9]. وتوفر هذا العامل أسهم بشكل مباشر في ثقة المجتمع المغربي في هذه الأسرة.

2-1- إثارة الأهواء بأهمية الاسم الشخصي:

يؤكد تاريخ الزاوية الاختيارات الرمزية لتسمية عدد من شيوخ الزاوية الشرقاوية اسم "محمد"؛ نذكر من ذلك محمد بن أبي القاسم مؤسس الزاوية الشرقاوية المتوفى عام 1010هـ/1602م، وابنه محمد الغزواني، وابنه الآخر محمد المكناسي، ومحمد المفضل دفين سلا، ومحمد المعطى المتوفى عام 1092هـ/1681م، ومحمد المدعو بالصالح المتوفى عام 1139هـ/1727م، ومحمد المعطى بن الصالح المتوفى عام 1180هـ/1766م، ومحمد العربي بنداود المتوفى عام 1316هـ/1898م[10]. ولا يخفى على المتلقي دلالات وعلامات هذا الاسم، ومدى أهميته وتأثيره في وجدان الجمهور المتلقي العربي والمسلم، إذ يشير بشكل مباشر إلى تقمص هؤلاء الشيوخ هوية "محمد" النبي العربي، والرهان به أمام المجتمع للاقتداء بسلوكات الرسول "محمد"، صلى الله عليه وسلم، داخل المجتمع المغربي، خاصة وأن الاسم "محمد" مقرون بنعوت وصفات من قبيل "الصالح"، و"المفضل"، و"المعطى"، و"العربي"؛ وهي كلها كُنَى وألقاب أسندها الجمهور المريد لشيوخ الزاوية الشرقاوية للدلالة على الخصال الحميدة التي توفرت فيهم.

وعموما فإن هوية صلحاء الزاوية الشرقاوية، جعلتهم يحظون بالقَبول في مجتمع يعرف اختلافا وتعددا في العادات والتقاليد واللهجات، ليجدوا الطريق معبأ أمامهم، حيث نشأوا وترعرعوا في كنف أسرة عربية شريفة عريقة، وتعاطوا العلم منذ صغرهم، قبل أن يصبحوا علماء، وينعتون بالصلحاء، مما سيجعلهم يحظون بالاحترام والتقدير بين الخاصة والعامة. وقد ذاع صيتهم أكثر من خلال الخدمات الاجتماعية التي قدموها للمجتمع.

2- دور الخدمات الاجتماعية في تشكيل أهواء الجمهور:

تنصرف أعمال وسلوكات صلحاء الزاوية الشرقاوية إلى إحداث أثر مجتمعي يترتب عنه أثر عملي سلوكي يضمن إثارة الأهواء في وجدان المتلقي، وهذا رهان تواصلي بين الشيوخ والمريدين مقصده التواصل مع المجتمع، فكان شيوخ الزاوية يقدمون خدمات اجتماعية من كرم وعناية ومبيت وصلح وغيرها من الأعمال والخدمات، وهذه الصورة الاجتماعية الغرض منها كسب ثقة جمهور لبناء موقف عاطفي مبني على الحب والاحترام والرغبة في شيوخ الزاوية.

2-1- إثارة الأهواء عن طريق إكرام الضيوف:

أدرك شيوخ الزاوية الشرقاوية المغربية أن بناء الثقة بين الزاوية والمجتمع لا يمكن أن يحدث في معزل عن العالم الخارجي، لأن الصوفي يحتاج إلى تأكيد حضوره بمشاركته مشاكل وهموم المجتمع، وهذا الأمر يتطلب قبل كل شيء الاهتمام بحاجياتهم، وحل مشاكلهم، إذ كانت الخدمات التي قام بها شيوخ الزاوية سببا رئيسا في التئام أفراد المجتمع حول صلحائها. فالشيخ مَحمد الشرقي مؤسس الزاوية بذل مجهودات كبيرة في تقديم مساعدات اجتماعية وإنسانية للناس، إلى درجة أن كل فرد من المجتمع كان يناديه بلسان فاقته[11]، فكان لا يرد سائلا فيما طلبه، ولا يقهر قاصدا فيما قصده[12]، غمر جوده الناس حتى فاض فضله[13] ، مما جعل جمهور المريدين يلقبونه بحاتم الطائي[14]. كما أن الشيخ محمد المعطى بن الصالح وصفه الجمهور بأنه أكثر من حاتم سخاء وبذلا وسماحة وفضلا[15] ، والشيخ عبد السلام بن محمد الشرقي نعته المريدون بأنه كان آية في إطعام الطعام[16] . وولده عبدُ السلام بن محمد الشرقي قيل بأن والده

أعطاه الفخار، كناية عن كونه يطعم الطعام للزوار[17] . والشيخ محمد الصالح كان "يطعم في زاويته كل من وفد عليه من العامة والخاصة وخاصة الخاصة مثل الأشراف والعلماء والقواد وأعيان القوم"[18] ، مخصصا لذلك دكاكين يأخذ من عندهم ما يحتاج إليه من الخبز والتمر والسمن والزيت[19] . بل ولم يكتف هذا الشيخ بإطعام الناس، فقد كان يكيل لهم علف دوابهم أيضا[20] ، ويرهن ثيابه فيما يأكله الضيوف تلبية للطلبات الكثيرة[21] ، معتبرا ذلك صيانة للعرض[22] . وكان الشيخ المعطى بن الصالح يخرج إلى الناس ويتفقد أحوالهم، فإذا وجد فيهم جائعا أطعمه وسقاه[23] . والشيخ العربي بن المعطى كان يعطي للضيوف عددا وافرا من القمح وتوابعه وصف بأنه لا يدرك بقياس، ولا تسعه قفة الناس[24] . ولتلبية كل الطلبات كان يشتري الدقيق والسميد من الخبازين[25] ، وأرباب الحوانيت[26] ، ويقدمه لبعض المرابطات ليعينوه على إطعام كثرة الضيوف والزوار، بل ويضطر إلى الاستعانة ببعض نساء أسرته، لتحضير موائد الطعام لضيوفه[27] .

وبناء على هذا الموقف الاجتماعي كانت استجابة جمهور[28] المجتمع قوية؛ فحين علم الناس بكثرة الوفود والضيوف، بدأوا يأتون لزيارة الشيخ من كل وجهة، ينتخبون الدقيق، ويحملون إليه عددا وافرا من موائد الطعام[29] ، أو يرسلون له من السوق عددا لا غاية له من الخبز[30] ، كجزء من المساهمات الاجتماعية الجماهيرية، فضربت إليه أكباد الإبل من كل ناحية، وحط الناس أحمال الرجاء ببابه[31] . فأضحت الزاوية الشرقاوية مقصودة لكل الناس[32] وأخبار موائد الطعام التي اشتهر بها الشيخ العربي والأماكن التي كانت تلجأ الزاوية إلى الإطعام فيها عندما تضيق رحابها بالوافدين متواترة عند كل الناس[33]. ورغم أن هذا الشيخ كان مقصودا بالجوائز والعطايا والهدايا والصدقات والهبات من الواردين عليه، فإن بعض المصادر[34] تذكر بأنه ترك ديونا سدد بعضها السلطان مولاي سليمان[35].

2-2- إثارة الأهواء عن طريق العناية والاهتمام بالضيوف:

مما زاد في شهرة شيوخ الزاوية، اندماجهم في المجتمع، وتأثيرهم في الناس، فهم بخلاف بعض الأولياء الذين آثروا الانفراد والعزلة عن المجتمع، لم يدخروا وسعا وجهدا في العناية بضيوفهم، والاهتمام بهم، "من مباشرتهم ومبرتهم ومواصلتهم بجزيل العطاء، وإكرام وجهتهم

حتى يرجعوا لحال سبيلهم بخير وإكرام، وأكمل مرام"[36]. كما حرص شيوخ الزاوية الشرقاوية أيضا على توفير كل شروط الاستقرار، والإقامة الملائمة للزوار، فالشيخ محمد الصالح "كان شديد الغيرة على أضيافه وأصحابه ولا يتركهم يبيتون عند أحد إلا إذا كان من أهل محبته، وطلبه أن يضيفهم"[37]، كما أنه اعتنى "بتوسيع أماكن إقامة الطلبة والهيئة العلمية العاملة في مدرسة الزاوية، وخصص دورا مهيأة لعلية القوم من علماء وموظفين، بل اعتبر ذلك من وسائل إغراء أطره العلمية الأجنبية حتى تستفيد حلقات الزاوية العلمية من ثقافتهم[38]، وكانت لابنه محمد المعطى دار معدة لأهل فاس[39]، وفي عهد الشيخ محمد العربي بنيت مساكن جديدة إلى جوار مسجد المولى سليمان[40]، لاستقبال أكبر عدد من الضيوف.

تنقلنا هذه الممارسة الاجتماعية من قبل الفرد إلى استجابة جمهور المجتمع وتفاعله مع الخدمات التي يقدمها للناس شيوخ الزاوية الشرقاوية المغربية عبر إثارة عواطفهم وخلق الثقة في شيوخهم والاعتراف الضمني بمصداقيتهم. أي إن استراتيجية الباطوس[41] هي التي جعلت الناس يحملون إلى الشيوخ الهدايا والجوائز والعطايا ويتصدقون ويتآزرون ويتضامنون مع المجتمع، إنه إنجاز فعل خيري بمفهومه الاجتماعي، فعل ينبغي تقديره بوصفه ممارسة اجتماعية جماهيرية عاطفية أكثر مما هو ممارسة فردية، والأمر نفسه يصدق على باقي الممارسات الاجتماعية التي تنسج حياة الناس، والتي تتوسل بالأهواء لإثارة عاطفتهم.

3- دور الكرامة في الاستجابة لرغبات الجماهير:

تظل الكرامة القوة الفاعلة الخارقة للعادة من خصوصيات الولي، وتجعله يتحول من وسيط إلى شخص يُقصد لذاته، فالإرادة الجماهيرية الشعبية تفرض على صلحائها الاستجابة لكل مطالبها، فيتحول الشيخ مع هذه الإرادة إلى خادم لحاجيات مجتمعه، ليضمن إمكانية استمراره، إذ تنزع الكرامات منزع انتصار الولي لخدمة الناس، ويتم ذلك من خلال الانعتاق من قيود الزمان، وحدود المكان، وخرق قوانين الطبيعة، وتجاوز المألوف؛ من محادثة الموتى، واستشراف المستقبل، وقطع مسافة طويلة في زمن قصير، والإخبار بالغيوب، وإبراء المرضى، وتسهيل الولادة، وإطعام الطعام في أوان الفاقة وغير ذلك من الأفعال المخالفة للمألوف، التي تتيح للصلحاء إمكانية الاتصال بعالم الغيبيات، الذي منه يستمدون قوتهم وقدرتهم. ويبقى

التوسل إلى الصلحاء للدعاء لهم والتبرك بهم من الممارسات الروحية لشيوخ الزاوية الشرقاوية خدمة للجمهور المريد.

3-1- توسط الجماهير الصلحاء لطلب الغيث بالدعاء:

ارتباطا بالأجواء الاجتماعية وبالسياق المحكوم بالقداسة والتقوى. يظل المجتمع مؤمنا ومقتنعا بإمكانات الصلحاء غير العادية للتحكم في قوى الطبيعة، وهذا التمثل الجماهيري لقوة الولي الصالح الروحية يمر عبر مجموعة من الممارسات الاجتماعية الملموسة، ولعل أبرزها التوسط لطلب الغيث؛ فقد جرت العادة عند إحساس الناس بالجذب وقلة الماء، اللجوء إلى الصلحاء والأولياء، من أشياخ الزاوية الأحياء، قصد التوسل إليهم لطلب الغيث بالدعاء، وتجنب الفناء، اعتقادا منهم بقربهم من السماء، فكان لدعائهم مكانة خاصة دون سائر الناس العوام، وهي عادة جرت عليها الجماهير منذ أعوام. ففي زمن والد الشرقي الشيخ أبي القاسم (ت930هـ) كان الناس يعمدون إليه في طلب الغيث فيغاثون في قضاء حوائجهم، ويجدون بركته فيما يطلبون[42] . وكان الشيخ مَحمد الشرقي هو الغوث، الذي به يُستنزل الغيث[43]، وزمن الشيخ المعطى كان الناس إليه يلتجئون، للدعاء لهم فيما يبتغون، ذلك أنه كان حبس المطر في بعض السنين، فالتجأ الناس إلى الشيخ ورغبوه أن يجتهد في الدعاء ليعفو الله عنهم وعن جميع المسلمين. فما مكثوا إلا أياما قليلة حتى أغاثهم الله بالغيث[44] .

3-2- زيارة الجماهير الصلحاء للتبرك والاستشفاء:

ما دام أن الصلحاء تغمرهم القداسة وتجري على يديهم الخوارق[45]، تجد الناس يطلبون بركتهم سواء في حياتهم أو في مماتهم، فالشيخ مَحمد الشرقي كم من مريض أزال عنه ضره في حياته[46] ، وعند موته كانت المرضى وذوي الحاجات يبيتون بقبته طلبا لبركته. والأمر نفسه ينطبق على الشيخين الصالح والمعطى[47] ، والشيخ المعطى يزورُه المرضى أملا في الشفاء من أسقامهم[48] . والشيخ العربي كان الناس يستشفون من أمراضهم بأدعيته، التي هي لكل ضر شافية[49] . وما زال الناس يقصدون أضرحة هؤلاء الشيوخ للعلاج والتبرك، حيث جعلوا ضريحي محمد الشرقي ومحمد الصالح لعلاج أنواع متعددة من الحالات المرضية. في حين خصصوا ضريحي محمد المعطى وابنه العربي في علاج الأمراض العقلية والعصبية[50] ، ولعل هذا الاعتقاد

يستند إلى سلم القيم الإيجابية التي تعد من المشتركات المتفق[51] عليها بين جمهور الصوفية، الذين جعلوا الناس يدركون أن هؤلاء الأشخاص مقربون إلى الله. وعلى هذا المنوال يكون شيوخ الزاوية الشرقاوية حائزين على أفضلية من الله، فهم أولياؤه المكلفون بالناس.

وهكذا تموقع صلحاء شيوخ الزاوية الشرقاوية في قلوب الجماهير على اعتبار أن ممارساتهم جرت في مواقف حرجة وغير عادية، وفي ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، مما جعل المريدون يستغيثون بهم في هذه الظروف. وهذا يعني أن عملية كسب الجمهور كانت بالوجدان أكثر من العقل والمنطق، إذ حملتهم على التصديق والتحكم في إرادتهم والاعتراف بقيادتهم شؤون المجتمع، إنه الموقف الذي يختزل سر استمرار الزاوية الشرقاوية إلى يومنا هذا.

وخلاصة القول إن شيوخ الزاوية الشرقاوية نماذج إنسانية على مستوى من التميز والفرادة مخصوصون بالقداسة وبقيادة الزاوية وهداية الناس لأن سماتهم الصدق والتقوى والصلاح، ومجعولون لخدمة المجتمع وحراسة الدين وتنفيذ برنامجه، لذلك لقيت سيرتهم المنقبية شهرة جماهيرية، بحجة سلوكاتهم وأفعالهم وخدماتهم الاجتماعية، وبسلطة كرامتهم.

المصادر والمراجع:

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري السلاوي، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، تحقيق وتعليق أحمد الناصري، إشراف على النشر محمد حجي، إبراهيم بوطالب، أحمد التوفيق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001م.

- الأسطورة المغربية، دراسة نقدية في المفهوم والجنس، د. جعفر بن الحاج السلمي، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، مطبعة الخليج العربي، تطوان، الطبعة الأولى 1423هـ/2003م.

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة 1979م.

- الحجاج في الخطاب السياسي، الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الخامس الهجري أنموذجا (دراسة تحليلية)، د. عبد العالي قادا، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 1436هـ/ 2015م.

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الله الكامل الكناني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة مؤسسة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر.

- الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد إشعاعها الديني والعلمي، الجزء الأول، د. أحمد بوكاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

- الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد دورها الاجتماعي والسياسي، الجزء الثاني، د. أحمد بوكاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1409هـ/1989م.

- الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي، أبو حامد محمد العربي الشرقي، دراسة وتحقيق، د. محمد أفيلال، منشورات باب الحكمة، تطوان، الطبعة الأولى 2020م.

- في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، الدكتور محمد مشبال، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 1438هـ/ 2016م.

- في علاقة البلاغة العامة بالبلاغات الخاصة، بلاغة الجمهور عند عماد عبد اللطيف نموذجا، د. إدريس جبري، ضمن بلاغة الجمهور، مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم: صلاح حسن حاوي، ود. عبد الوهاب صديقي، دار شهريار، العراق، الطبعة الأولى 2017م.

- كيف ندرس التناص في الخطاب؟ عماد عبد اللطيف، ضمن كتاب جماعي: بلاغة الخطاب الديني، إعداد وتنسيق: د. محمد مشبال، منشورات ضفاف، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى 2015م.

- المنامات الصوفية التجنيس والتصوير، دراسة وتحقيق كتاب "المرائي" للشيخ محمد المعطى الشرقاوي (1180ه)، دراسة وتحقيق، محمد أحمد أنقار، منشورات باب الحكمة، تطوان، الطبعة الأولى 2020م.

- يتيمة العقود الوسطى، في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المعطى، محمد بن عبد الكريم العبدوني، مخطوط الخزانة العامة بالرباط، رقم 305 ك.

الهوامش والإحالات

[1] - المرقي في بعض مناقب الشيخ الشرقي لعبد الخالق بن محمد العروسي الشرقاوي عرف فيه صاحبه بالشيخ محمد الشرقي مؤسس الزاوية الشرقاوية، وذكر طريقته، وأشياخه، وبعض كرائمه، وتلامذته، وعرض شيئا من كلامه. وقام بدراسته وتحقيقه الباحث محمد البقالي ونال به درجة الدكتوراه بميزة مشرف جدا بإشراف المرحوم الدكتور عبد الله المرابط الترغي، والدكتور عبد اللطيف شهبون. ونشر الكتاب عن دار الأمان بالرباط في طبعته الأولى سنة 2017م.

- يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطى لمؤلفه محمد بن عبد الكريم العبدوني الذي خصصه للتعريف بأشياخ الزاوية مع التركيز على محمد المعطى ووالده محمد الصالح، فذكر نشأتهم، ومحاسنهم، ومحاسن آبائهم، وأجدادهم، ونسبهم، ووطنهم، وولايتهم، وأحزابهم ووظائفهم، وتآليفهم، ومن تخرج على أيديهم، وعرض بعض كرائمهم. ويقوم بتحقيقه ودراسته أحد الباحثين لنيل درجة الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي تطوان.

- الروض اليانع الفائح في مناقب أبي عبد الله المدعو بالصالح ألفه الحسن بن محمد الهداجي المعداني وعرف بالشيخ محمد الصالح، وكان أيضا نصيب للتعريف بوالد المترجم له الشيخ محمد المعطى، وبعض كرامات الشيخ محمد الشرقي. وقام بتحقيقه ودراسته الباحث أحمد أفيلال بإشراف الدكتور محمد كنون الحسني والمرحوم الدكتور عبد الله المرابط الترغي، ونال درجة الدكتوراه بميزة مشرف جدا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي تطوان.

- اختصار يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعطى لمؤلفه المكي بن محمد المعطى بن الصالح ذكر فيه كرامات الشيخين محمد الصالح ووالده محمد المعطى. وقام بدراسته وتحقيقه الباحث رشيد بنعجيبة بإشراف المرحوم الدكتور عبد الله المرابط الترغي، ونال درجة الدكتوراه بميزة مشرف جدا، والكتاب قيد الطبع عن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.

- الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي ألفه محمد العربي بنداود الشرقي للتعريف بجده الشيخ العربي أحد أشهر شيوخ الزاوية الشرقاوية الذين تقلدوا مهام قيادتها في فترات انتكاساتها وإشعاعها، فذكر نسبه ونشأته وأشياخه وطريقته ودون إجازاته، وسرد كراماته. غير أن المؤلف لم يقتصر على الشيخ العربي وإنما ترجم للشيخ المؤسس الزاوية وأحفاده وشيوخهم وتلامذتهم وللمدرسين العلماء الوافدين على الزاوية. وهو الكتاب الذي قمنا

بدراسته وتحقيقه بإشراف المرحوم الدكتور عبد الله المرابط الترغي والدكتور عبد اللطيف شهبون، ونلنا درجة الدكتوراه بميزة مشرف جدا، وقد نشر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة عن دار النشر باب الحكمة بتطوان في طبعته الأولى 2020م.

[2] - تنظر هذه التراجم في: الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي، أبو حامد محمد العربي الشرقي، دراسة وتحقيق، محمد أفيلال، منشورات باب الحكمة، تطوان، الطبعة الأولى 2020م، قسم الدراسة، المبحث الثالث الخاص بشيوخ الزاوية الشرقاوية، من ص: 58 إلى ص: 65.

[3] - الحجاج في الخطاب السياسي، الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الخامس الهجري أنموذجا (دراسة تحليلية)، د. عبد العالي قادا، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 1436هـ/ 2015م، ص: 172.

[4] - الفتح الوهبي، ص: 415.

[5] - الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد إشعاعها الديني والعلمي، أحمد بوكاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء: 43/1.

[6] - الفتح الوهبي، ص: 85.

[7] - يتيمة العقود الوسطى، في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المعطى، محمد بن عبد الكريم العبدوني، مخطوط الخزانة العامة بالرباط، رقم 305 ك، ص: 91.

[8] - يتيمة العقود الوسطى، ص: 91، الفتح الوهبي، ص: 85، 172، 277، 432.

[9] - يتيمة العقود الوسطى، ص: 95، الفتح الوهبي، 85، المنامات الصوفية التجنيس والتصوير، دراسة وتحقيق كتاب "المرائي" للشيخ محمد المعطى الشرقاوي (1180هـ)، دراسة وتحقيق، محمد أحمد أنقار، منشورات باب الحكمة، تطوان، الطبعة الأولى 2020م، ص: 142.

[10] - تنظر ترجمة هذه الأعلام في الفتح الوهبي، ص: 58-64 والمراجع المذكورة في الهوامش.

[11] - الفتح الوهبي، ص: 269.

[12] - يتيمة العقود الوسطى، ص: 72.

[13] - الفتح الوهبي، ص: 269.

[14] - يتيمة العقود الوسطى، ص: 73.

[15] - المصدر نفسه، ص: 73.

[16] - الفتح الوهبي، ص: 360.

[17] - المصدر نفسه، ص: 357.

[18] - يتيمة العقود الوسطى، ص: 40

[19] - المصدر نفسه، ص: 292.

[20] - المصدر نفسه، ص: 42.

[21] - المصدر نفسه، ص: 41

[22] - المصدر نفسه، ص: 42.

[23] - المصدر نفسه، ص: 215.

[24] - الفتح الوهبي، ص: 524.

[25] - المصدر نفسه، ص: 462.

[26] - المصدر نفسه، ص: 448.

[27] - الزاوية الشرقاوية، زاوية أبي الجعد دورها الاجتماعي والسياسي، أحمد بوكاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1409هـ/1989م: 16/2.

[28] - في هذا الصدد ميز الأستاذ الباحث عماد عبد اللطيف بين ثلاثة أنواع من الاستجابات؛ الاستجابة الآنية المباشرة، والاستجابة غير المباشرة، والاستجابة اللاحقة". ينظر كيف ندرس التناص في الخطاب؟ عماد عبد اللطيف، ضمن كتاب جماعي: بلاغة الخطاب الديني، إعداد وتنسيق: محمد مشبال، منشورات ضفاف، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى 2015م، ص: 261.

[29] - الفتح الوهبي، ص: 462.

[30] - المصدر نفسه، ص: 462.

[31] - الفتح الوهبي، ص: 462.

[32] - المصدر نفسه، ص: 440.

[33] - الزاوية الشرقاوية: 16/2.

[34] - الفتح الوهبي، ص: 440.

[35] - هو سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل، أبو الربيع، الشريف العلوي، من سلاطين المغرب وعلمائه، بويع بفاس سنة 1206هـ بعد وفاة أخيه المولى يزيد، توفي بمراكش سنة 1238هـ/1766م. له حواش وتعاليق على الموطأ والمواهب و"عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد"، وجمع له كاتبه المؤرخ الزياني فهرسا لأسماء شيوخه سماه" جمهرة التيجان في ذكر الملوك وأشياخ مولانا سليمان". ترجمته في: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري السلاوي، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، تحقيق وتعليق أحمد الناصري، إشراف على النشر محمد حجي، إبراهيم بوطالب، أحمد التوفيق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001م: 117/7-210، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الله الكامل الكناني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة مؤسسة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م: 285/3-286، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر: 380-381 رقم 1523، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة 1979م: 133/3-134.

[36] - المصدر نفسه، ص: 462.

[37] - يتيمة العقود الوسطى، ص: 42.

[38] - الزاوية الشرقاوية: 17/2-18.

[39] - الفتح الوهبي، ص: 411.

[40] - الزاوية الشرقاوية: 18/2.

[41] - الباطوس لفظ عام يدل على مجموعة من الأهواء التي يثيرها الخطيب في السامع لحمله على قبول دعواه أو وجهة نظره، وهو إحدى الاستراتيجيات الخطابية الثلاث إلى جانب الإيتوس (خلق الخطيب) واللوغوس

(الحجج العقلية) التي تناولها أرسطو في نظريته البلاغية. ينظر في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، الدكتور محمد مشبال، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 1438هـ/ 2016م، ص: 257.

[42] - الزاوية الشرقاوية: 19/2.

[43] - الفتح الوهبي، ص: 272.

[44] - المصدر نفسه، ص: 415.

[45] - الأسطورة المغربية، دراسة نقدية في المفهوم والجنس، جعفر ابن الحاج السلمي، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، مطبعة الخليج العربي، تطوان، الطبعة الأولى 1423هـ/2003م، ص: 168.

[46] - الفتح الوهبي، ص: 467.

[47] - المصدر نفسه، ص: 451.

[48] - المصدر نفسه، ص: 402.

[49] - المصدر نفسه، ص: 462.

[50] - الزاوية الشرقاوية: 18/2 الهامش: 14.

[51] - الاتفاق المسبق هو أحد مستويات البناء الخطاب الحجاجي، ويشمل مجموعة من المسلمات التي تشكل نقط التوافق بين الخطيب والسامع، وبتعبير ألان بيريندونير مجموعة المعارف التي يتقاسمها المتحاورون في تواصلهم اليومي. ينظر: في بلاغة الحجاج، ص: 152.